

## قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، قُدُوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ

في 1 يونيو 1973، زار تشارلز كولسون صديقه توم فيليبس، عندما انفجرت فضيحة ووترجيت في الصحافة. وكان هو في حيرة ومصدوم من شرح فيليبس أنه "قبل يسوع المسيح". ولكنه رأى أن توم كان لديه سلام وهو لم يكن لديه. عندما كولسون غادر المنزل، لم يستطع أن يجعل مفاتيحه تعمل في السيارة وكان يبكي بشدة. ويقول:

في هذه الليلة تواجهت مع خطيتي الخاصة، وليس فقط حيل وترجيت الفذرة، ولكن الخطية العميقة في داخلي، والشر الخفي التي يعيش في قلب كل إنسان. كان مؤلما، ولم أتمكن من الفرار. صرخت إلى الله ووجدت نفسي مجتذب بشكل لا يُقاوم إلى ذراعيه المنتظرة. كانت تلك هي الليلة التي أعطيت فيها حياتي ليسوع المسيح، وبدأت أكبر مغامرة في حياتي. (محبة الله، ص. 247).

### فهم لتشارلز كولسون الجديد لله:

هذه القصة تم روايتها مئات المرات في السنوات العشر الماضية. نحن نحب أن نسمعها. لكن العديد منا يكتفي بهذه القصة في حياتنا وحياتنا كنيستنا. ولكن ليس كهذا مع تشارلز كولسون. فلا يقتصر الأمر على استعداد رجل البيت الأبيض أن يبكي في عام 1973، بل كان أيضا على استعداد للتوبة بعد عدة سنوات عن صورة الله الغير ملائمة على الإطلاق. كان ذلك خلال فترة جفاف الروحي غير عادية. (إذا كنت في واحدة منها، فتشدد! فكثير من القديسين أكثر مما تتصور كان لهم لقاءات مغيرة للحياة مع الله في وسط الصحراء.) اقترح صديق على كولسون أن يشاهد سلسلة من المحاضرات على شريط فيديو لأر سي سبرول عن قداسة الله. وهذا ما كتبه كولسون في كتابه الجديد، محبة الله (ص. 14-15):

كل ما أعرفه عن سبرول هو أنه كان لاهوتيا، لذلك لم أكن متحمسا. ففي نهاية الأمر، كما كنت أظن، كان اللاهوت لأشخاص لديهم وقت للدراسة، منعزلين في أبراج عاجية بعيدة عن ميدان القتال لاحتياج الإنسان. ومع ذلك، بناء على إلحاح من صديقي وافقت أخيرا على مشاهدة سلسلة سبرول.

في نهاية المحاضرة السادسة كنت راكعا على ركبتي، متعمقا في الصلاة، في رهبة من قداسة الله المطلقة. كان اختبارا مغيرا للحياة وقد اكتسبت فهما جديدا تماما عن الله القدوس الذي أومن به واعبده.

انتهى جفافي الروحي، ولكن هذا المذاق لعظمة الله جعلني فقط أعطش لمزيد منه.

في عام 1973 كان كولسون قد رأى ما يكفي من الله ومن نفسه حتى يعلم احتياجه الماس إلى الله، وقد أقتيد "بشكل لا يُقاوم" (كما يقول هو) إلى ذراعي الله. ولكن بعد عدة سنوات لاحقة شيء آخر رائع حدث. تحدث لاهوتي عن قداسة الله وقال تشارلز كولسون أنه جثا على ركبتيه و"اكتسب فهما جديدا تماما من الله القدوس". من تلك اللحظة كان له ما يسميه "مذاق لعظمة الله". هل رأيت ما يكفي من قداسة الله حتى يكون لك مذاقا لا يشبع لعظمته؟

يرى أيوب الله مجددا:

"كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوَصَ اسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلًا وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ." (أيوب 1: 1). كان أيوب مؤمنا، تقي بعمق ورجل صلاة. بكل تأكيد كان يعرف الله كما يجب. كان بالتأكيد لديه "مذاق لعظمة الله." ولكن بعد ذلك جاء الألم والبؤس من جفافه الروحي والجسدي. وفي وسط ظلام أيوب تكلم الله بجلاله إلى أيوب:

لَعَلَّكَ تُتَاقِضُ حُكْمِي، تَسْتَدْنِبُنِي لِكَيْ تَتَبَرَّرَ أَنْتَ؟ هَلْ لَكَ ذِرَاعٌ كَمَا لِلَّهِ، وَبِصَوْتٍ مِثْلِ صَوْتِهِ تُرْعِدُ؟ تَرْتَبِنِ الْآنَ بِالْجَلَالِ وَالْعِزِّ، وَالْبَسِ الْمَجْدَ وَالْبَهَاءَ... أَنْظِرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَذَلِّهُ، وَدُسِ الْأَشْرَارَ فِي مَكَانِهِمْ... فَأَنَا أَيْضًا أَحْمَدُكَ لِأَنَّ يَمِينَكَ تَخَلِّصُكَ... فَمَنْ يَقِفُ إِذَا بَوَّجِهِي؟ مَنْ تَقَدَّمَنِي فَأُوفِيهِ؟ مَا تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي. (أيوب 40: 8-14 ؛ 41: 10-11)

في النهاية استجاب أيوب، مثل كولسون، إلى "فهم جديد تماما عن الله القدوس". قال:

لِكِنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ. بَعَجَائِبَ فَوْقِي لَمْ أَعْرِفْهَا. بِسَمْعِ الْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي. لِذَلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ. (42: 3-6)

## المثابرة والرجاء في السعي إلى الله القدوس:

هل يمكن أن يحدث هذا في كنيسة بيت لحم؟ يمكن أن يتم ذلك. إن لم أرى أي علامات على ذلك، سيكون من الصعب أن أوصل رغم أنني أدرك أن المثابرة هي مفتاح النهضة. أي جي جوردون كتب في كتابه، **الروح القدس في الإرساليات**، ص. 139-140:

لقد مرت سبع سنوات قبل أن يعمد كاري أول شخص تجدد في الهند، ومرت سبع سنوات قبل أن يربح جودسون أول تلميذ له في بورما؛ عمل موريسون سبع سنوات قبل أن يأتي أول شخص صيني إلى المسيح؛ أعلن موقات أنه انتظر سبع سنوات ليرى أول تحرك واضح للروح القدس في بيخواناس بأفريقيا؛ عمل هنري ريتشاردز بقوة لسبع سنوات في الكونغو قبل يربح أولا شخص تجدد في بانزا مانتিকা.

المثابرة، والصلاة والعمل، هو مفتاح النهضة. وذلك التوقع والرجاء. وقد أعطاني الله بوادر أمل أن إختبار إشعياء وأيوب وتشارلز كولسون يمكن أن يحدث هنا إذا واصلنا سعينا الجاد وراء الله القدوس. على سبيل المثال، كتب أحد أعضائنا لي رسالة قبل اسبوع قال فيها أن الخدمة هنا:

قد اتخذتني لمرتفعات أبعد كثيرا مما كنت أتصوره سابقا كقمم الجبال، لصورة افخم وأكبر، وأعظم، وأمجد عن الله المتعالي مما كنت اتصور في أي وقت مضى. . . رؤيتي لله أصبحت أكبر وأكبر ومن خلال عظمتها القديرة يتدفق كل شيء، كلي الكفاية. خلال الأشهر العشرة التي قضيتها في كنيسة بيت لحم هناك نهضة رائعة في قلبي ولهبها يشتعل أكثر إشراقا وأكثر يقينا مما كان عليه في أي وقت مضى.

تحدث النهضة عندما نرى الله مهيب في القداسة، وعندما نرى أنفسنا تراب غير مطيع. الانكسار، التوبة، والفرح الذي لا يوصف للغفران، و"مذاق لعظمة الله"، وجوع لقداسته، أن نعرفها أكثر، ونحياها أكثر: هذه هي النهضة. وتأتي من رؤية الله.

**سبعة لمحات عن الله في رؤية إشعياء:**

يدعونا إشعياء أن نشترك في رؤيته لله في إشعياء 6: 1-4.

فِي سَنَةِ وَفَاةٍ عَزِيًّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمَلُّ الْهَيْكَلَ. السَّرَافِيمُ وَاقْفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بَاطْنَيْنِ يُعْطِي وَجْهَهُ، وَبَاطْنَيْنِ يُعْطِي رِجْلَيْهِ، وَبَاطْنَيْنِ يَطِيرُ. وَهَذَا نَادَى ذَلِكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الْأَرْضِ». فَاهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِحِ، وَامْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا.

سبع لمحات عن الله أراها في هذه الآيات الأربعة، لا يقل عن سبعة.

## 1. الله حي:

أولاً، هو حي. مات عزيا، ولكن الله حي. "مُنْذُ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ أَنْتَ اللَّهُ" (مز 90: 2). كان الله إلهًا حيا عندما جاء هذا الكون إلى حيز الوجود. كان إلهًا حيا عندما شرب سقراط سمّه. كان إلهًا حيا عندما حكم وليم برادفورد مستعمرة بليموث. كان إلهًا حيا في عام 1966 عندما أعلن توماس التيزير وفاته، ومجلة تايم وضعت ذلك على الغطاء الأمامي. وهو سوف يحيا عشرات التريليونات من الدهور من الآن حيث تغرق كل هجمات ضئيلة ضد واقعه في غياهب النسيان مثل البوراج الحربية في قاع المحيط الهادي. "فِي سَنَةِ وَفَاةٍ عَزِيًّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ". لن يكون هناك رئيسا واحدا لدولة في كافة أنحاء العالم سيكون هناك بعد خمسين عاما. إن تناوب القيادة في العالم هو 100%. خلال 110 سنة وجيزة سوف يسكن هذا الكوكب عشرة بلايين من بشر جدد، وكل الأربعة بلايين منا على قيد الحياة اليوم سيختفون من على الأرض مثل عزيا. ولكن ليس كذلك مع الله. لم يكن له بداية مطلقا، وبالتالي يعتمد على أي شيء في وجوده. هو دائما كان وسيبقى دائما حيا.

## 2. الله صاحب السلطة:

ثانيا، هو صاحب السلطة. "رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ". لم تصور رؤية ما للسماء لمحة عن إله يحرث الحقل، أو يقطع العشب له أو يلمع الأحذية أو يملء التقارير أو يحمل الشاحنات. السموات لا تتمزق. الله ليس أبدا في نهاية الحصافة مع مملكته السماوية. بل هو جالس. وجالس على كرسي. كل شيء في سلام ولديه السيطرة.

العرش هو حقه في حكم العالم. نحن لا نعطي الله السلطة على حياتنا. بل هو لديه ذلك سواء أحببنا ذلك أم لا. إنها حماقة مطلقة أن نتصرف كما لو كان لدينا أي حقوق على الإطلاق أن نستجوب الله! نحن بحاجة للاستماع بين الحين والآخر إلى كلمات حادة مثل تلك التي لفرجينيا إستيم اوينز التي قالت في مجلة الإصلاح الشهر الماضي،

دعونا ندرك هذا الشيء بشكل صحيح. يمكن لله أن يفعل أي شيء مرضي له، بما في ذلك العنة الحسنة. وإذا كانت مرضاته أن يهلك، إذن فالأمر كذلك، **بحكم الأمر الواقع**، أيضا. نشاط الله هو ما هو عليه. ليس هناك أي شيء آخر. بدون هذا النشاط لن يكون هناك أي وجود، بما في ذلك البشر مفترضين أنهم يحكمون على خالق كل شيء.

أشياء قليلة هي أكثر تواضعا، وأشياء قليلة تعطينا هذا الشعور بالجلال العظيم، كحقيقة أن الله صاحب السيادة المطلقة. فهو بمثابة المحكمة العليا، والتشريعية، والرئيس التنفيذي. بعده، لا يوجد استئناف.

### 3. الله كلي القدرة:

ثالثا، **الله كلي القدرة**. فعرش سلطانه ليس عرشا من بين كثيرين. بل هو عال ومرتفع. "رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ". أن يكون عرش الله أعلى من أي عرش آخر يدل على قوة الله المتفوقة في ممارسة سلطانه. لا يمكن لأي سلطة معارضة إلغاء مقاصد الله. فما يعتزم عليه يحققه. "رَأَيْتُ يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي" (إشعياء 46: 10). "هُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الْأَرْضِ، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ" (دانيال 4: 35). أن تُأسر من قبل سلطة الله المطلقة (أو سيادته) هو إما أمر رائع لأن الله إلهنا، أو مخيف لأنه ضدنا. عدم اكتراث بقدرته المطلقة يعني ببساطة أننا لم نراها على ما هي عليه. السلطة السيادية للإله الحي هي ملاذ مليء بالبهجة والقوة لأولئك الذين يحفظون عهده.

### 4. الله متألق:

رابعا، **الله متألق**. "رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَدْنِيَالُهُ تَمْلَأُ الْهَيْكَلَ". لقد رأيت صورا لعرائس حيث تلتف حولهن فساتينهن مغطين الخطوات والمنصة. فماذا سيكون المعنى لو ملئت الأذبال الممرات

وغطت المقاعد وعلية الكورال، حيث الكل منسج من قطعة واحدة؟ أن يملأ رداء الله يملأ كل الهيكل السماوي يعني ذلك أنه إله الفخامة التي لا تضاهى. فكمال بهاء الله يظهر نفسه بالف طريقة.

مثال واحد صغير، العدد الصادر في يناير لرانجير ريك فيه مقالة عن أنواع الأسماك التي تعيش في أعماق البحار المظلمة حيث لها أضواء مدمجة خاصة بها، بعضها له مصابيح تتدلى من ذقونهم، والبعض لها أنوف منيرة، والبعض لها منارات تحت أعينها. هناك آلاف الأنواع من الأسماك ذات الإضاءة الذاتية التي تعيش في أعماق المحيط حيث لا أحد منا يستطيع الرؤية والاندھاش. فهي غريبة وجميلة بشكل مذهل. لماذا هم هناك؟ لماذا لا يوجد مجرد دسطة أو ما نحو ذلك من نماذج مبسطة تتسم بالكفاءة؟ لأن الله وافر في البهاء. ينتقل ملئ إبداعه إلى الجمال الشديد. وإن كان ذلك هو حال العالم، فكم بالحري يجب أن يكون أكثر بهاءً الرب الذي صممه وصنعه!

#### 5. الله موقر:

خامسا، الله موقر. "السَّرَافِيْمُ وَأَقْفُونُ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ، بِأَنْثَيْنِ يُعْطِي وَجْهَهُ، وَبِأَنْثَيْنِ يُعْطِي رِجْلَيْهِ، وَبِأَنْثَيْنِ يَطِيرُ". لا أحد يعرف ما هي هذه المخلوقات الغريبة الستة المجنحة مع القدمين والعينين والفهم. لا يظهرون مرة أخرى في الكتاب المقدس، على الأقل ليس تحت اسم السيرافيم. نظرا لعظمة المشهد وقوة الجنود الملائكية، فالأفضل لنا ألا نصورها كأطفال مجنحين وبدنين يرفرفون حول أذني الرب. وفقا للآية 4، عندما تحدث واحد منهم، أهتزت أساسات الهيكل. كنا سنفعل أفضل أن نفكر في الملائكة الزرق يهبطون بتشكيل مراقبين الحاشية الرئاسية ومصدعين حاجز الصوت أمام وجهه. لا توجد مخلوقات ضئيلة أو سخيطة في السماء. بل فقط فخمة.

والفكرة هي: هم لا يستطيعون حتى أن ينظروا إلى الرب ولا يشعرون أنهم مستحقين حتى أن يتركوا أقدامهم مكشوفة في محضره. بالرغم من كونهم أعضاء وصالحين، وغير ملوثين بخطية الإنسان، فإنهم يوقرون صانعهم في تواضع عظيم. إن الملاك يربع الإنسان بتألقه وقوته. ولكن الملائكة نفسها تختبئ بخوف مقدس ومهابة من بهاء الله. فكم بالحري نحن نرتعد ونهتز في حضوره ونحن لا يمكننا حتى أن نحتمل بهاء ملائكته!

## 6. الله قدوس:

سادسا، الله قدوس. "وَهَذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ." هل تذكرون كيف أن ريبشيب، الفأر الباسل، في نهاية رحلة تاجر الفجر حيث أبحر إلى نهاية العالم في زورق صغير له؟ حسنا، إن كلمة "قدوس" هي القارب الصغير الذي نصل به إلى نهاية العالم في محيط اللغة. فإمكانيات اللغة لحمل معنى الله تنفذ في نهاية المطاف وتمتد على حافة العالم إلى المجهول الواسع. "القداسة" تحملنا إلى الحافة، ومن هناك فصاعدا يكون اختبار الله إلى ما أبعد من الكلمات.

سبب أنني أقول هذا هو أن كل جهد لتعريف قداسة الله يدور في نهاية المطاف حول القول: الله قدوس يعني أن الله هو الله. اسمحوا لي بالتوضيح. إن معنى جذر القداسة هو على الأرجح أن يقطع أو ينفصل. فالشيء المقدس هو المقطوع من والمنفصل عن الاستخدام العام (ويمكننا القول: العلماني). فالأشياء الأرضية والأشخاص مقدسين لأنهم متميزين عن العالم، ومكرسين لله. لذلك فإن الكتاب المقدس يتحدث عن أرض مقدسة (خروج 3: 5)، محفل مقدس (خروج 12: 16)، سيوت مقدسة (خروج 16: 23)، أمة مقدسة (خروج 19: 6)؛ ثيابا مقدسة (خروج 28: 2)، مدينة مقدسة (نحميا 11: 1)، وعود مقدسة (مزمو 105: 42)، أناس مقدسون (2 بطرس 1: 21) ونساء (1 بطرس 3: 5)، كتب مقدسة (2 تيموثاوس 3: 15)، أيادي مقدسة (1 تيموثاوس 2: 8)، قبة مقدسة (رومية 16: 16)، إيمان مقدس (يهوذا 20). يمكن أن يصبح أي شيء تقريبا مقدسا إذا كان منفصلا عن الاستخدام العام ومكرسا لله.

لكن لاحظ ماذا يحدث عندما يتم تطبيق هذا التعريف على الله نفسه. فمما تستطيع أن تفصل الله لكي تجعله مقدسا؟ فالهية الله نفسها تعني أنه منفصل عن كل ما هو ليس الله. فهناك فارق نوعي غير محدود بين الخالق والمخلوق. الله هو واحد من نوع ما. فريد من نوعه. في فئة بنفسه. بهذا المعنى هو مقدس تماما. لكنك بذلك لم تقل ما يزيد عن كونه الله.

أو إن كانت قداسة الإنسان تستمد من كونه منفصلا عن العالم ومكرسا لله، فلن يكون الله مكرسا لكي يستمد قداسته؟ ليس لأحد إلا نفسه. فمن التجديف أن تقول أن هناك حقيقة أعلى من الله يجب أن يتوافق معها من أجل أن يكون مقدسا. فالله هو الحقيقة المطلقة وما بعده ما هو سوى الكثير من الله. عندما سُئل عن اسمه

في خروج 3: 14 قال "أَهْيَهُ الَّذِي أَهْيَهُ." فكيفانه وشخصيته غير محدودين مطلقا بأي شيء خارج ذاته. فهو ليس مقدسا، لأنه يحافظ على القوانين. بل هو يضع القوانين! الله ليس مقدسا، لأنه يحفظ على الناموس. بل الناموس هو مقدس لأنه يعلن الله. الله هو المطلق. كل شيء آخر هو ثانوي.

فماذا إذن هي قداسته؟ استمع إلى ثلاثة نصوص. 1 صموئيل 2: 2 "لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرِكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةً مِثْلَ إِلَهِنَا". إشعياء 40: 25 "فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأَسَاوِيهِ؟ يَقُولُ الْقُدُّوسُ". هوشع 11: 9 "لَأَيِّ اللَّهِ لَا إِنْسَانٌ، الْقُدُّوسُ فِي وَسْطِكَ." في النهاية الله قدوس لأنه هو الله وليس إنسان. (فارن لاويين 19: 2، 20: 7. ولاحظ البنية الموازية للإشعياء 5: 16). فهو لا يُقارن. قداسته هي جوهره الإلهي الفريد من نوعه تماما. فإنها تحدد كل ما هو عليه وما يفعل ولا يتم تحديدها من قبل أي شخص. فقداسته هي ما هو عليه باعتبارها الله، وهذا ما لا يكونه أي أحد آخر، أو سيكونه على الاطلاق. يمكنك أن تطلق عليها جلاله، إلهيته، عظمته، قيمته، كلؤلؤة كثيرة الثمن. ففي النهاية تنفذ اللغة. في كلمة "القداسة" قد ابخرنا أن نهاية العالم في صمت تام من الخشوع والرهبنة والعجب. قد يكون هناك الكثير لنعرفه عن الله، ولكن ذلك سيكون إلى ما أبعد من الوصف. "الرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. فَاسْكُنِي قُدَامَهُ يَا كُلَّ الْأَرْضِ" (حبقوق 2: 20).

## 7. الله مجيد:

ولكن قبل الصمت واهتزاز الأساسات والدخان الذي يخفي كل شيء نتعلم أمرا سابعاً أخيراً عن الله. الله مجيد. "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الْأَرْضِ". مجد الله هو مظهر من مظاهر قداسته. فقداسة الله هي الكمال الذي لا يُقارن لطبيعته الإلهية، ومجده هو إظهار تلك القداسة. "الله مجيد" يعني: أن قداسة الله قد خرجت للعامة. مجده هو الإعلان المكشوف لسر قداسته. في لاويين 10: 3 يقول الله: "فِي الْقَرِيْبَيْنِ مِنِّي أَتَقَدَّسُ، وَأَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ أَتَمَجَّدُ". عندما يظهر الله نفسه لكونه قدوساً، ما نراه هو المجد. فقداسة الله هي مجده الخفي. ومجد الله هو إعلان قداسته.

عندما قال السيرافيم "مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الْأَرْضِ"، كان ذلك لأنه من أعالي السماء يمكنك أن ترى نهاية العالم من تحت هنا منظر مجد الله محدود. ولكنه محدود إلى حد كبير بسبب حماقة تفضيلنا للرتوش. لو استخدمنا مثلاً من سورين كيركيغارد، فنحن مثل الناس الذين يركبون عربة في الليل إلى القرية لنرى مجد الله. لكن

فوقنا، على جانبي مقعد العربة يحترق فانوس الغاز. ما دامت رؤوسنا محاطة بهذا الضوء الاصطناعي، ستكون السماء فوقنا خالية من المجد. ولكن إن هبت بعض الرياح الكريمة للروح على اضوائنا الأرضية، عندها وفي ظلامنا تمتلئ سماوات الله بالنجوم.

يوما ما سوف ينفخ الله ليبعد كل مجد منافس ليجعل قداسته معروفة في روعة رهيبة على كل المخلوق المتواضعة. ولكن ليست هناك حاجة للانتظار. أيوب، وإشعيا، وتشارلز كولسون، والعديد منكم قد اتضع لكي يسعى بشكل دؤوب وراء الله القدوس، وقد طوّر مذاقا لجلالته. لك ولباقي الذين مجرد قد بدأوا أن يشعروا بذلك، أحمل هذا الوعد من الله، الذي هو حي إلى أبد الأبد، صاحب السلطان، الكلي القدرة، المتألق، الموقر، القدوس، والمجيد: "فَتَدْعُونِي وَتَذْهَبُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَأَسْمَعُ لَكُمْ. وَتَطْلُبُونِي فَتَجِدُونِي إِذْ تَطْلُبُونِي (تسعون ورأي بشكل دؤوب) بِكُلِّ قَلْبِكُمْ" (إرميا 29: 12-13).